ولا تعارضه في سلطانه واستعن على العدل بخلتين قلة الطمع
وكثرة الورع فاذا كان العدل من احدى قواعد الدنيا التي لا
انتظام لها الا به ولا صلاح فيها الا معه وجب ان تبدأ بعدل
الانسان في نفسه ثم بعدله في غيره فاما عدله في نفسه فيكون
بحملها على المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في احوالها على اعدل
الامرين من تجاوز او تقصير فان التجاوز بها جور والتقصير فيها
ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره اظلم ومن جار عليها فهو لغيره (ظ على غيره)
اجور وقد قال بعض الحكما من توانى في نفسه ضاع واما عدله
في غيره فقد تنقسم حال الانسان مع غيره ثلثة اقسام فالقسم
الاول عدل الانسان في من دونه كالسلطان مع رعيته والرئيس مع
صحابته فعدله فيهم يكون باربعة اشيا باتباع الميسور وحذف
المعسور وترك التسلط بالقوة واتباع الحق في السيرة فان اتباع
الميسور ادوم وحذف المعسور ادوم (ظ اسلم) وترك التسلط اعطف على
المحبة وابتغا الحق ابعث على النصرة وهذه امور ان لم تسلم
للزعيم المدبر كان الفساد بنظره اكثر والاختلال بتدبيره اظهر
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة
من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه وقال بعض الحكما الملك
يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم وقال بعض الادبا ليس للجائر جار
ولا تعمر له دار وقال بعض البلغا اقرب الاشيا صرعة
الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم وقال بعض حكما الملوك انه

٢٠٧

العجب من ملك استفسد رعيته وهو يعلم ان عزه بطاعتهم
وقال ازدشير بن بابك اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن
الطاعة وعوتب انوشروان على ترك عقاب المذنبين
فقال هم المرضى ونحن الاطبا فاذا المرض اوهم بالعفو فمن لهم
والقسم الثاني عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع
سلطانها والصحابة مع رئيسهم فقد يكون باحد ثلثة اشيا باخلاص
الطاعة وبذل النصرة وصدق الولا فان اخلاص الطاعة ا
اجمع للشمل وبذل النصرة ادفع للوهن وصدق الولا انفى
لسوء الظن وهذه امور ان لم تجتمع في المرء تسلط عليه
من كان يعتبه واضطر الى اتقا من كان يتقيه كما قال الشاعر
متى اخرجت ذا كرم تخطى اليك بعض افعال السفيه
وفي استمرار هذا اخلال نظام جامع وفساد صلاح شامل وقد
قال ابرويز اطع من فوقك يطعك من دونك وقال بعض الحكما
الظلم مسلبة النعم والبغي مجلبة النقم وقال بعض البلغا ان
الله لا يرضى (لم من) خلقه الا بتادية حقه وحقه شكر نعمه ونصح الائمه
وحسن الصنيعة ولزوم الشريعة والقسم الثالث عدل
الانسان مع اكفايه وقد يكون بثلثة اشيا بترك الاستطالة ومجانبة
الادلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الادلال
اعطف وكف الاذى انصف وهذا ان لم يخلص في الاكفا اسرع
فيهم تقاطع الاعدا ففسدوا وافسدوا وقد روى عمر بن عبد العزيز

Copyright © King Saud University